

الوساطة الأميركية والورطة

الصهيونية وأزمة حماس

■ **عامر نعيم الياس***

قرّرت حكومة بنيامين نتنياهو توسيع العملية العسكرية على قطاع غزة، على خلفية الضغوط التي يتعرض لها الائتلاف الحكومي من مكوناته بشكل أساسي، إذ أعلن أفينغور ليبرمان رئيس حزب إسرائيل بيتنا المطرف انسحابه من الائتلاف نتيجة مواقف نتنياهو المخالفة!

الصحف الإسرائيلية» اجتمعت على ورطة نتنياهو في مواجهة سيناريوهات توسيع العملية العسكرية على القطاع، فصواريخ كتائب عز الدين القسام وصلت إلى ضواحي تل أبيب وإلى المستوطنات في القدس الشرقية المحتلة، فهل يغامر نتنياهو بزج جيش الاحتلال في مغامرة عسكرية برية يحتاج بموجبها قطاع غزة؟ هل تتحمل حكومة الخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية وانعكاس الخلل الأمني على المجتمع الصهيوني؟ هل يستطيع الموقف الدولي تغذية الجرائم الصهيونية التي سترتكب أثناء عملية اجتياح القطاع؟ هل الظرف ملائما لتحويل البوصلة العربية والإسلامية باتجاه هذا الحقيقى وهو «إسرائيل» بعد هذا الضخ الإعلامي والانحراف الخليجي والعربي والإقليمي والدولي الاستثنائي في تعميق الهوة المذهبية وصوغ صورة العدو البديل؟

على العكبل الآخر أبرمت حركة حماس التي تحكم قطاع غزة منفردة منذ تموز 2007، في شهر نيسان الماضي اتفاق مصالحة مع حركة فتح، شكّلت بموجبه حكومة وفاق وطني برئاسة رامى الحمدالله رحبت بها الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة على قاعدة «المعيار الاختباري» لمدى التزام الحكومة، التي وافقت عليها حماس، بالاتفاقات الدولية والثنائية القائمة بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال. إذ قالت الناطقة باسم الخارجية الأميركية جين بساكي: «واشنطن ستواصل تقييم تشكيلة الحكومة الفلسطينية الجديدة وسياستها وستحکم على أفعالها، وستتابع عن كثب لتأكد أنها تدعم المبادئ التي أكدها الرئيس عباس باحترام اتفاقات السلام السابقة والمبادئ التي تقوم عليها عملية السلام مع «إسرائيل»، هذا الموقف دفع بعض المراقبين إلى استنتاج أنه موجه للضغط على حكومة بنيامين نتنياهو أكثر منه لدعم حكومة الوفاق الفلسطينية، فخصوصاً أنه أتى بعد تمثّن نتنياهو إفشال مهمة وزير الخارجية الأميركي جون كيري والتي كانت تقضي بإبرام اتفاق إطار بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، يساعد إدارة أوباما في تعزيز موقفها وريادتها للطاعون العربي في المنطقة.

حركة حماس التي رمت كل ثقلها في سلّة الإخوان في عصر الطاعون العربي، وجدت نفسها. في ظل انقلاب الصورة وصمود سورية، وتصحيح مسار الأمور في مصر، والأزمة المالية التي تعصف بالقطاع. مضطرة إلى الانخراط في حكومة الوفاق وإبرام المصالحة مع فتح على رغم الخلاف الإيديولوجي بين الطرفين، في خطوة تكتيكية لتميرير الوقت بانتظار توّضح الصورة في المنطة والتمهيد لإعادة تموضع الحركة الإسلامية الإخوانية، وهي بذلك أيضاً لا تريد أن تنجرّ إلى مواجهة شاملة وقاسية مع الاحتلال ولا حتى مع السلطة الفلسطينية.

في ضوء ما تقدّم ما زال الموقف الأميركي متحفظاً وغير متحفز للدعم المطلق لحكومة نتنياهو، وطلباً حتى للفلسطينيين، الواضح هنا أنّ الإدارة الأميركية تريد إيصال رسالة إلى الجميع مفادها أنّ فشل المفاوضات وعرقلة خطواتها ووساطتها من الجانب «الإسرائيلي» خصوصاً، أدّى إلى حالة الارتباك التي يعيشها الجانبان المنهكان من القاعدة الشعبية والحزبية والفصائلية التي باتت في غزة على يمين حركة حماس، وفي الكيان الصهيوني على يمين حكومة نتنياهو، وبالتالي فإن اللب يجب أن يكون تحت سقف الرؤى الأميركية وليس عبر المزاودة عليها وإفشالها، وهنا يقول الصحافي جورج مالبرونو في صحيفته «لوفيجارو» الفرنسية: «من فشل اتفاقية أوصلو عام 1994، إلى فشل عملية أنابوليس عام 2008، إلى فشل وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مهمته الأخيرة منذ شهرين... الوساطات الأميركية عاجزة عن دفع الفلسطينيين و«الإسرائيليين» إلى القبول بدولة فلسطينية قابلة للحياة على حدود واضحة وآمنة لدولة عبرية تعيش إلى جوارها. إن الطبيعة تكره الفراغ، في ضوء هذا الفشل تضاعف عدد المستوطنين «الإسرائيليين» في الضفة الغربية والقدس الشرقية مرتين في غضون السنوات الخمس الأخيرة، بينما الصواريخ التي أطلقتهها حماس باتت الآن تهدد تل أبيب.. إن ما سبق لا يعني عدم توافر مخارج للحكومة نتنياهو من جانب أصدقائها من بعض الفلسطينيين وبعض العرب الحاضرين في الدوام لإنقاذ دولة الاحتلال من مآزقها ولنا في المبادرة السعودية العربية للسلام المثال.

■ **كاتب سوري**

البناء

أميركا يههما التخلص من داعش ولا يههما إن قُسم العراق أو بقي موحداً

قصف المقاومة العمق الصهيوني بصواريخ سورية الصنع يؤكد أهمية دعم سورية للمقاومة الفلسطينية

ونتياهو يفكر باحتمال غزو بريّ لاستعادة قوة الردع وتغيير قواعد الصراع



في البحر.. وبحسب مصادر استخباريّة «إسرائيلية» فإنه «خلاف لصواريخ غزة، التي يصل مداها إلى 80 كيلومتراً، ويتم إنتاجها هناك، فإن صاروخ M-302» يعتبر أكثر دقة، ويمكن تخزينه لمدة زمينة أطول..
وفي السياق أيضاً، شاركت «هآرتس» إلى تصريح ضابط «إسرائيلي» كبير جاء فيه: «أن معظم الصواريخ التي أُطلقت من قطاع غزة باتجاه وسط «إسرائيل» هي من إنتاج ذاتي في القطاع.. ونقلت عن طال عنبار رئيس قسم دراسات الفضاء والصواريخ في معهد فيشر قوله: «إن هذه الأنواع من الصواريخ واسعة جداً، وإن مداها الإبع يصل إلى 150 كيلومتراً». وأضاف المسؤول «الإسرائيلي» أن «مثل هذه الصواريخ لا يتم إنتاجها في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «إسرائيل تعرضت للمرة الأولى لهذه الصواريخ عام 2006، وأطلق عليها في حينه «خبير».

وفي السياق نفسه، كشف موقع «روتر» الإخباري «الإسرائيلي» أن «حركة حماس لديها طائرات من دون طيار محملة بمواد متفجرة يمكنها ضرب تل أبيب، وأن هناك مخاوف حادة من استخدام الحركة لتلك الطائرات..»



«فايننشال تايمز»: **مخاطر من انفجار انتفاضة جديدة إذا استمر التوتر**

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» مقالًا تناولت فيه التطورات الأخيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتبعات القصف الجوي الذي شنه جيش الاحتلال «الإسرائيلي» على قطاع غزة، فقالت: إنه «على «الإسرائيليين والفلسطينيين التزام ضبط النفس، والتمتبه إلى مخاطر انفجاضة انتفاضة جديدة في الأراضي الفلسطينية إذا استمر التوتر على ما هو عليه، أو تفاقم بفعل احتقان الأجواء».

وذكرت الصحيفة: «أن التوتر ازداد بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» في الأسابيع الأخيرة في الضفة الغربية، بعد مقتل ثلاثة مستوطنين يهود في الضفة. وقد اتهمت «إسرائيل» حركة حماس بالوقوف وراء عملية القتل، ولكن حماس لم تتبن ذلك.. ولغقت إلى أن غياب الحوار بين الطرفين «الإسرائيلي» والفلسطيني يبتدّر بتفاقم الوضع أكثر، واندلاع مواجهات أقوى وأوسع»، مشيرة إلى «توقف ففاوضات السلام التي رعتها الولايات المتحدة، بسبب اعتراض الفلسطينيين على مواصلة حكومة نتنياهو سياستها الاستيطانية، واعتراضها على حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي تضم حركة «حماس».

وأضافت فايننشال تايمز: «إن نتنياهو يعتقد أن قبضته الحديدية على الضفة الغربية تسمح له بعرقلة المفاوضات على مبدأ الدولتين كيفما شاء، ولكن ذلك ليس في صلحة «إسرائيل» على المدى الطويل». واختتمت الصحيفة: ««إسرائيل، تحمل نفسها «دولة يهودية وديمقراطية» ولكن ذلك يتناقض مع سيطرتها على مليوني ونصف مليون عربي في الضفة الغربية، لا يتمتعون بحقوق مدنية كاملة ويعيشون تحت نظام عسكري».



«نيويورك تايمز»: **هدف أميركا وأوروبا ليس بقاء العراق موحداً أو تقسيمه ... إنما هزيمة داعش**

«العراق أم سنّة ستان – شيعة ستان – كردستان» هو عنوان مقال نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» للكاتب JAKE FLANAGIN أكد فيه: «أن المجتمع الدولي لم يعد يكتفّر للنظر إلى العراق بحدوده ما قبل أحداث نينوى وسيطرة تنظيم «داعش» على محافظة نينوى»، مشيراً إلى أن «الجميع يتطلع الآن لوضع خطة ملمحة لهزيمة المسلحين»، ولفت إلى أن «احتمال إعلان الدولة الكردية في شمال العراق لم يعد سراً»، ويدل صاحب المقال على آراء عدد من المختصين في شؤون الشرق الأوسط وترحيحاتهم بإنهاء الخريطة القديمة التي فرضتها «سايس بيكو» أوائل القرن العشرين الماضي». ويحذر الخبراء الذين تحدث معهم كاتب المقال «من أن التقسيم أو الفيدرالية ستنتج من ضغوط سوف تؤدي أيضاً إلى الحروب أو الصراعات المسلحة، وأكدوا أن الحل يكمن في التوصل إلى قناعة بعملية التقسيم.. وعكس مايكل أوهانلون وجهة نظره للكاتب قائلاً: «إن الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأميركية وأوروبا بخصوص العراق حالياً ليس بقاءه موحداً أو تقسيمه، فهم سيتعاملون مع أي أوضاع تتجّرع»، مضيفاً أن «الهدف المهم هو هزيمة دولة الإسلام في العراق وبلاد الشام «داعش» الجماعة الإرهابية التي تسيطر الآن على مساحات واسعة من كل من سورية والعراق مع وحشيتها، وتمتعها بالولاءات القوية لإيديولوجية مثل القاعدة وطموحاتها لنبل مزيد من الضرر في المنطقة وخارجها».



«لوفيجارو»: **القاعدة نجحت في تطوير صنف جديد من القنابل الصغيرة جداً**

« القاعدة تصنع قنبلة بحجم بطارية الموبايل» هو عنوان تقرير نشرته صحيفة «لوفيجارو» قالت فيه: «إن القاعدة نجحت في تطوير صنف جديد من القنابل الصغيرة جداً، وهو ما يفسر حملة المراقبة والتفتيش في المطارات قبل أي رحلة متجهة إلى الولايات المتحدة».

وتابعت الصحيفة: «إن التسابق نحو تصنيع متفجرات صغيرة هو ما أجبر الولايات المتحدة على التحرك وكذلك فرنسا التي ستتاثر من ذلك.. وأضافت: «إن معلوماتها تشير إلى أن العبوة المتفجرة الجديدة التي يتحدث عنها جهاز الاستخبارات الأميركي، هي ما تفسر اللجوء إلى الإجراءات المشددة والمراقبة والتفتيش قبل إقلاع أي رحلة باتجاه الولايات المتحدة لا يتجاوز حجمها حجج بطارية الهواتف النقالة، فبعض الستنتجمات المعبدة تلك من القوة ما يؤدي إلى تفتيت طائرة في الجو بفعل الضغط الموجود داخلها».

المقاومة على فرض معادلة توازن ردع مع العدو الصهيوني، ويؤشر في الوقت نفسه إلى أهمية دور سورية في دعم المقاومة الفلسطينية وكسر الحصار المفروض على غزة لمنع وصول السلاح النوعي إليها، ويكشف مدى الخطأ الكبير الذي ارتكبته قيادة حماس تجاه سورية دولة وجيشاً وشعباً. هذه التطورات تضع الأمور على اعتبار الإنزلاق نحو مواجهة واسعة وشاملة قد تتجاوز ما سبقها من عمليات صهيونية ضد قطاع غزة من ناحية، ومن رد للمقاومة الفلسطينية من ناحية أخرى، الأمر الذي إذا ما حصل قد يؤدي في رأي محللين في الدول الغربية إلى تفجر انتفاضة فلسطينية جديدة تشمل كل أرجاء فلسطين المحتلة. ف«إسرائيل»، ويسبب مآزق نتنياهو، قد تنتدفع نحو اجتياح بري لبعض مناطق غزة في محاولة لفرض معادلة ردع صهيونية جديدة، لتكل قوى المقاومة، وتعيد عبرها «إسرائيل» التحكم بقواعد الصراع، وذلك على ربط انسحابها من هذه المناطق بانتشار قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية فيها، لمنع أي عمليات للمقاومة أو إطلاق صواريخ ضد جيش الاحتلال والمستوطنات.

في المقابل فإن المقاومة سوف ترد بصفات التجمعات والمؤسسات «الإسرائيلية» في كل المناطق الحيوية الأساسية والتي يتركز فيها النقل السكاني والمؤسسات الحكومية والخدماتية والصناعية بداية العملية، أسقط 60 صاروخاً بواسطة «القبة الحديدية»، وجرى تركيز القصف الليلية الماضية على راجمات الصواريخ المدفونة تحت الأرض»، مضيفاً: «أن الصاروخ الذي أطلق باتجاه الخضيرة كان من طراز «M302»، وهو من فئة الصواريخ التي عثر عليها على متن سفينة الأسلحة «كلوز سي»، مشيراً إلى أنه لا يزال في غزة بضع عشرات من الصواريخ طويلة المدى»..

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أن «سلاح الجو قصف منزل رائد المطار في رفح، وهو أحد قادة كتائب عز الدين القسام، لكن العطار لم يكن موجوداً في المنزل، فحذا من محاولة اغتيال»، لافتة إلى أن «إسرائيل» قد اغتالت ظهر أمس (أول من أمس) محمد شعبان، الذي وصفه الجهاز الأمني الإسرائيلي» بمدرب وقائد خلية في الوحدة البحرية لحماس، وقد قصف سلاح الجو السيرة التي كان يستقلها شعبان مع مسافرين آخرين في منطقة جباليا وقتلهم». وقالت: «إن آلاف العائلات «الإسرائيلية» بدأت بحزم حقائبها ومغادرة بلداتها وبيوتها في الجنوب لفترة غير معروفة والهرب إلى الملاجئ المحصنة»، مضيفة: «ابتداءً من يوم أمس (أول من أمس)، بدأ السكان في البلديات المحيطة بغزة بإخلاء بيوتهم والانتقال إلى الكيبوتسات التي استوعبتهم، وفق تنسيق مسبق قامت به حركة الكيبوتسات». وأوضحت: «وصلت مئات العائلات إلى الكيبوتسات التي استضافتها، مرجحة أن يستمر وصول المجموعات اليوم (أمس) وغدا (اليوم) وحتى نهاية الأسبوع»..

«هآرتس»: **حماس تفاجئ إسرائيل بصواريخ M-302 السورية بعيدة المدى**

كشفت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»، في تقرير تحت عنوان «الصاروخ M-302، السلاح الجديد لحماس»، أنه «منذ إعلان تل أبيب الحملة العسكرية «الجرف الصامد» على قطاع غزة، بدأت حركة حماس بإطلاق صواريخ M-302 من القطاع غزة باتجاه القدس». وأوضحت: أن «هذه الصواريخ هي من إنتاج سوري، وتعتبر تقليداً لصاروخ صيني مماثل يطلق عليه «WS-2»، وكانت قد اطلقت باتجاه «إسرائيل» خلال الحرب الأخيرة على لبنان في تموز 2006 من قبل حزب الله، وأطلق عليها في حينه «خبير أ».

ولفتت الصحيفة العبرية إلى أن «التقديرات «الإسرائيلية» تشير إلى وجود العشرات من هذه الصواريخ التي وصلت إلى قطاع غزة في نهاية عام 2013، وقبل سيطرة البحرية «الإسرائيلية» على سفينة «كلوز سي»، قبل أربعة أشهر». وأشارت التقدير إلى «العتور على شظايا صاروخ «M-302» في منطقة الخضيرة»، لافتاً إلى «أن المنطقة كانت قد تعرضت لمثل هذه الصواريخ من الشمال عام 2006، والآن لنفس الصواريخ من الجنوب». وبحسب التقرير «الإسرائيلي» فإن «الصاروخ المشار إليه هو جزء من سلسلة صواريخ ذات مسافات متغيرة، تتراوح ما بين 90 وحتى 200 كيلومتر، وهي قادرة على حمل رؤوس متفجرة ترن عشرات الكيلو غرامات، وقد تصل إلى 145 كيلو غراماً».

ولفتت هآرتس إلى أنه «في أعقاب الاستيلاء على سفينة «كلوز سي»، قالت مصادر في الجيش «الإسرائيلي» إن مثل هذه الصواريخ قادرة على تهديد منطقة القدس وتل أبيب وأجزاء من منطقة الشمال وحتى حقول الغاز مسلحون قبليون معارضون لحكومة المالكي. وفي الأردن نفسها، يتمتع داعش بتأييد شعبي من جانب مجموعة متزايدة من المتعاطفين في مدينة معان الجنوبية، حيث جرت العديد من التظاهرات المؤيدة لداعش خلال الأسابيع الأخيرة، كما سيسكب بالتاكيد تعاطف المزيد ممن يؤيدونه سرا بمناطق أخرى.

وعلى رغم أنه من غير المرجح أن يسعى داعش إلى شن هجوم على الأراضي الأردنية في الوقت القريب، إلا أن الجيش الأردني عزز من قواته العسكرية على طول الحدود مع العراق، والتي يبلغ طولها 110 أميال. كما لا يبدو محتملاً في هذه المرحلة أن يقوم داعش بمحاولة جرئية لتأسيس وجود له في الأردن، إلا أنه من المتوقع أن يشن هجمات متفرقة عبر الحدود مع تزايد التأييد الشعبي له في الأردن. وفي غضون ذلك، يسعى داعش إلى تعزيز التأييد الشعبي له داخل المملكة العربية السعودية، حيث بدأت منشورات ورسوم جدارية مؤيدة للتنظيم في الظهور، وأيضاً في لبنان حيث يبدو من المؤكد أن داعش سيصبح لاعباً عسكرياً فاعلاً في وقت قريب.

وهناك اعتقاد واسع في تركيا بأن حملة عسكرية حكومية شنت حديثاً على المناطق الحدودية في شمال سورية قد تركت عشرات إن لم يكن مئات من أعضاء محتملين في داعش تقطعت بهم السبل هناك، ما قد يؤدي إلى إنتاج منلقة أخرى يسودها عدم الاستقرار.

مرحلة حرجة

عام 2013 شن داعش نحو 10 آلاف عملية عسكرية في العراق، وبسط سيطرته على مناطق مهمة في سورية، وتبدرا منه تنظيم القاعدة بسبب طعنه في شرعيته.

واليوم يقدم داعش نفسه على أنه الطليعة الجديدة «للجهاديين»، ويتقدمه العسكري المذهل وثروته منقطعة النظير وجهازه الإعلامي الماهر يمكن القول إنه نجح في تحقيق المكانة التي طالما سعى إليها.

ويستمر العديد من المتطوعين في الانضمام إلى صفوف داعش، ويأتي العديد منهم أيضاً من الغرب.
وتبديه للقاعدة، فإن داعش الآن في مرحلة حرجة يهدف فيها إلى تعزيز هيمنتها بشكل حاسم.

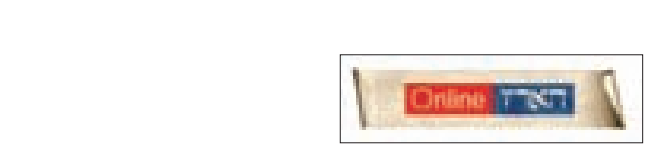
وفي مثل هذه الظروف، يبدو مرجحاً أن يسعى داعش إلى تنفيذ هجمات في مناطق أبعد من ذلك.

■ **عضو زائر بمركز بروكينغز الدوحة – قطر**

حسن حردان
أمر رئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو جيش الاحتلال «الإسرائيلي» بالاستعداد لاحتمال دخول عملية برية إلى غزة في إطار معركة طويلة ومتواصلة، الهدف منها جباية ما أسماه «ثمناً باهظاً من حماس من أجل استعادة الردع واستئناف الهدوء في الجنوب».. غير أن هذا التوجه «الإسرائيلي» الذي لا يزال يندرج في إطار الاحتمال، جاء بعد أن تجاوز قصف صواريخ المقاومة مجمع غوش دان قرب تل أبيب ليصل إلى القدس والخضيرة وحيفا، وذلك بواسطة صواريخ سورية الصنع طراز M302 بعيدة المدى (200 كلم) وهي نوعية الصواريخ نفسها التي استخدمتها المقاومة في لبنان تحت اسم «خبير»، في قصف العمق الصهيوني خلال العدوان الصهيوني على لبنان عام 2006.

وقد وصلت هذه الصواريخ إلى غزة عام 2013، واستخدامها الآن هو رسالة قوية للكيان الصهيوني، لعدم الاستهانة بالقرتات التي تملكها المقاومة والقادرة على إلحاق خسائر فادحة به إذا ما استمر في عدوانه وفكر في شن عملية واسعة في قطاع غزة.

على أن امتلاك المقاومة وخصوصاً حركة حماس مثل هذه الصواريخ السورية الدقيقة في إصابة أهدافها، يسهم في تعزيز قدرة



«هآرتس»: **نتياهو يأمر الجيش بالاستعداد لشن عملية برية في غزة**

ركزت عناوين الصحف «الإسرائيلية» الصادرة يوم الأربعاء على سقوط الصواريخ على جميع مناطق فلسطين المحتلة من الجنوب إلى الشمال، لتناول حيفا والقدس والخضيرة. ويأتي ذلك في ظل الاستعدادات «الإسرائيلية» لعملية برية وقرار الكابيتت استدعاء 40 ألفاً من جنود الاحتياط. وتتواصل العدوان على غزة واستشهاد العشرات.

ونشرت «هآرتس» في مقال تحت عنوان «نتياهو يأمر الجيش «الإسرائيلي» بالاستعداد للدخول في عملية برية إلى غزة» نقلت فيه قول موظف «إسرائيلي» كبير «إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أمر الجيش خلال جلسة المشاورات الأمنية التي عقدها في تل أبيب بالاستعداد لاحتمال الدخول في عملية برية في قطاع غزة». وأضافت: «وقد شارك في هذه المشاورات رئيس الأركان بني غانتس ورئيس الشاباك يورام كوهين ووزير الأمن موشيه يعلون وجهات أمنية أخرى»..

وتابع الموظف: «أن تعليمات نتنياهو أتت في نهاية الجلسة وهي الاستعداد لمعركة متدرجة وطويلة ومتواصلة وقوية في غزة». وأشار إلى أن «رئيس الحكومة أمر الجيش بأن يكون مستعداً للذهاب حتى النهاية والدخول البري هو خيار مطروح على الطاولة»، واعتبر «أن هدف العملية هو جباية ثمن باهظ من «حماس» من أجل استعادة الردع واستئناف الهدوء في الجنوب. وتضديد الرد من قبلنا سيلمس جيداً على الأرض»..



«يديعوت أحرونوت»: **القصف الفلسطيني تجاوز غوش دان قرب تل أبيب إلى القدس والخضيرة وحيفا**

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن 146 صاروخاً هي حصيلة رد حماس على القصف «الإسرائيلي»، مشيرة إلى أن «حماس ردتي في اليوم الأول من تنفيذ عملية «الجرف الصامد» من قبل قوات الاحتلال ضد قطاع غزة بإطلاق 146 صاروخاً تجاه المستوطنات «الإسرائيلية»، سققت منهم 117 صاروخاً وجرى اعتراض 29 صاروخاً من قبل نظام القبة الحديدية»..

وأشارت الصحيفة إلى «مقتل 23 فلسطينياً بعد تنفيذ ما يقرب من 234 هجمة جوية شنّها طيران جيش الاحتلال بقطاع غزة». وقالت: «إن القصف الفلسطيني تجاوز منطقة «غوش دان» الغربية من تل أبيب إلى مدينة القدس والخضيرة وجنوب حيفا». وأوضحت: «أن الجيش «الإسرائيلي» واصل عمليات القصف طوال الليلة الماضية وفجر الأربعة»، مضيفة: «أن «إسرائيل» هاجمت منذ انطلاق العملية الليلية قبل الماضية 434 هدفاً».

وقال ضابط رفيع المستوى بجيش الاحتلال للصحيفة العبرية: «منذ

مكاسب قوية

وسيكون الهدف القريب لداعش هو تعزيز سيطرته على المدن والبلدات الحدودية في كلا الجانبين.

وترمز الهجمات الأخيرة لداعش في محيط مدينة البوكمال السورية التي تقع على الحدود مع العراق، وتحول العديد من الأعضاء البارزين بجهة النصر في المدينة إلى داعش، يرمز إلى الاستراتيجية التي من المرجح أن ينفذها داعش، وهي استغلال سمعته البراقة حالياً من أجل هزيمة الجماعات المسلحة المنافسة له في المناطق التي تتمتع بأهمية استراتيجية كبرى. لقد أرقق تنظيم داعش في سورية خلال عام 2013 وربما يكون قد تعلم الدرس.

وفي العراق، وبدلاً من الإصرار على هجوم سريع وضخم على العاصمة بغداد، فإن التنظيم استهدف وبتأن النقاط الحكومية الضعيفة، بهدف السيطرة على المناطق التي من شأنها أن تسهل عليه شن هجوم من جهات عدة على العاصمة. وفي سورية عزز داعش سيطرته على مناطق الشمال الشرقي الغنية بالموارد، وسعى إلى استعادة هيمنته على المناطق المحاذية للحدود العراقية في دير الزور والحسكة. ورجوع التنظيم إلى الغرب باتجاه المناطق التي فقد السيطرة عليها في شباط وآذار الماضيين في محافظات حلب وإدلب وحماة واللاذقية، يبدو كخطوة حتمية يقوم بها في وقت لاحق من العام الحالي.

ويزدهر تنظيم داعش في ظل عدم الاستقرار، لذا فإنه سيسعى جاهداً لذلك. وفي تلك الحال، فإن تحقيق أنموذج بديل للحكم سيكون مهماً بدرجة مائتة. وفي غضون ساعات من سيطرته على الموصل، نشر داعش ميثاقاً سياسياً على غرار ما يطبقه بالفعل في الرقة، والمناطق الأخرى بسورية.

وأضافة إلى فرض قيود صارمة على الممارسات الدينية، وزى النساء وحظر المصدرات والجحول والسجائر، فإن أنموذج ممارسة داعش للحكم الآن يتضمن أيضاً تأسيس عدد من برامج الرعاية العامة، وتقديم عدد كبير جدا من أشكال الخدمات الاجتماعية والتفتيش على جودة السلع التجارية، ومكاتب الضرائب وشركات النقل والمواصلات وغيرها.

وبشكل فاعل، فإن ذلك يعد جزءاً من عملية التمويل الذاتي الكاملة التي يتبناها داعش، فالتنظيم لا يعتمد على مصادر خارجية للتمويل.

تهديد لدول الجوار

وبنظرة أوسع، فمن المرجح أن يمد داعش آفاقه إلى ما وراء سورية والعراق خلال الأشهر المقبلة.

ففي العراق، يحكم مسلحو داعش الآن سيوتهم على مناطق تبعد